ويجد فوق عظمة وشدة شديدين حتى انه يسجد وينيب حينيذ الى الله تعالى
ويسلم ويومن وهذا يظهر بقدر خدمته للذكر ومواظبته عليه قال
الشيخ جبريل الحزمابادي رحمه الله تعالى ويداوم على الذكر الى ان يتبدل الذكر
الانسي بالذكر القدسي ويرتقي من فاذكروني الى اذكركم ويبالغ في دوام الذكر
ويجتهد ان لا يكون نفس من انفاسه خاليا من الذكر ليلا يعاتب بقوله عز وجل
واذكر ربك اذا نسيت نعم ينبغي ان لا ينسى حتى لا يحتاج الى الذكر فاذا تعزز
الذكر واستولى سلطان القبض لا يسكت عن الذكر للاستراحة والا يزداد تحزنه
في وقت آخر بل يتكلف ويبالغ ويبدل جهده ليتجاوز عن هذه العقبة ويحل هذه
العقدة وقد صح عن المشايخ ان الذكر طريق الحق اذ الشيطان والنفس على يقين
من انه لو داوم على الذكر تقوى روحانيته وتخلص من قهرهما ولا ينبغي لهما
حكم عليه ويكونان في حكم الروح فالطالب الصادق ينبغي ان يكون ثابت القدم
ويشمر عن ساق الجد والاجتهاد ويأخذ من نفسه ما اجتمع فيها من الهوى والشهوة
ولا ينظر بعين همته لا الى الدنيا ولا الى العقبى ويعرض عنهما اعراض مغضوب على مبغوض
الى الذي فطرهما فان وصل فقد فاز فوزا عظيما وان لم يصل فلا اقل من ان لا يموت
في ادبار الهوى والطبيعة فلا يتخبط في سلك ولو اراد الخروج لا عدوا له
عدة الايه وانما يكون من جملة من مات في الطريق فنال رتبة ومن خرج من
بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وما ادري
ايهما اسعد من سعد بالوصال او من مات في الطريق واذا كان الطالب
صادقا غير متزلزل ادركته العنايات وتاخذ بضبعيه وتخرجه عن مضيق
الوحشة والتردد قال الله تعالى وكان حقا علينا نصر المومنين واذا تخلص
من هذا المضيق فقد خلف العقبة الاولى ويقل طمع النفس والشيطان فيه فاذا

داوم على هذا الوجه حدث في اعضايه ومفاصله نوع وجع ويأخذ قلبه
في الوجع مع قليل حرقة اللهم لا تحرم طالبيك من هذا الوجع ووفقهم ليشكروك
عليه ومنه الاوجاع منشاها ان الذكر يقلع اللذات والخطوط التي تمكنت في
قلبه وجوارحه واعضايه ايام الغفلة فيكون هذا بداية نفور الذكر في قلبه
وقد يتفق ان يحدث عقيب هذا الوجع في قلبه مثل حكة وكلما داوم على الذكر
تتبدل الحكة بالذوق فينفد الذكر في اطوار القلب فاذا ازداد مواظبته على
الذكر يصل اثر الذكر الى الروح فيذكر الروح ويجلس على سرير القلب بالخلافة
ويحكم على الحواس الظاهرة والباطنة وتنعزل النفس عن المنصب الذي غصبته
بالمكر والحيل من الروح ويرجع الروح الى منصبه وملكه وتكون النفس من رعايا
الروح ثم يصل اثر الذكر الى السر ثم الى الخفي ويجب ان يكون الذاكر في حماية
الصدق والاخلاص ويعبد الله لله وتكون قصده في العباده الخ اعلى رضا
لله وأكرا حق العبودية لا الطمع في الثواب ولا الخوف من العقاب ولا يلتفت
الى حال من الاحوال او مقام من المقامات او مكاشفة من المكاشفات او كرامة
من الكرامات حتى الوصول وينظر الى توفيق الله تعالى ليبقى تحت ثقل المنة والشكر
ولا يرى فعل نفسه في البين ومن خواص هذا الذكر اذا داوم عليه الذاكر
ان يصل اثره الى جميع الاعضا ويظهر تصرفه في الجوارح واذا وصل الى عضو
يحدث فيه ضربان مثل ضربان العروق النابضة واذا صار الذاكر دايم الذكر
تتبدل المحبة بالعشق فيصير القلب مصقولا بمصقل الذكر فيجد الذاكر حقايق
الملك والملكوت منطبعة في مرات قلبه فاذا ادى حق المقام بالذكر وكمل
صفا قلبه يتجلى الله تعالى لقلبه فاذا وجد الذاكر لذة مشاهدة الجمال والجلال
بقي والها والعلم الحق كلا مه قال ابن عطاء الله في الحكم لا تترك الذكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)